

هذه هي أهم المعالم البحرية في رحلات ماركوبولو التي غطت مساحات شاسعة من الكرة الأرضية حتى بلغت القطب الشمالى أو منطقة الظلمات كما أسماها ماركوبولو. وهى رحلات تحوى من الثراء والعمق وروعة الكشوفات الجديدة وتجمع بين الشاعرية ودقة العلم وبراعة الصور الأدبية ، إلى حد الريادة في أدب الرحلات البحرية الغربى .

## ٢ - هرمان ملفل وموى ديك :

هرمان ملفل ( ١٨١٩ - ١٨٩١ ) ، روائى البحر الأول ومبدع ملحمة « موى ديك » الروائية البحرية . كاتب أمريكى من جيل حقق للأدب الأمريكى فنيته ، وقدم أعظم الأعمال الأدبية الكلاسيكية الأمريكية فى الأربعينات والخمسينات من القرن التاسع عشر . وهى « فترة ذهبية مزدهرة وعصر نهضة وحقبه مميزة فى عالم الأدب » ، كما يصفها ويليس ويجز فى كتابه « الأدب الأمريكى »<sup>(٨)</sup> فففىها ظهرت أشهر أعمال إدجار آلان بو ، ورواية « موى ديك » لهرمان ملفل ، وديوان « أوراق العشب » لوالث ويتان ، ورواية « كوخ العم نوم » لهاريت بيتشر ستاو .

ولد ملفل فى عام ١٨١٩ بمدينة نيويورك واضطرته ضائقة مالية ألت بأسرته الثرية إلى ممارسة أعمال شاقة والتقلب فى مهن شتى ، فعمل كاتباً فى محل تجارى وعاملاً زراعياً ومدرساً ، واتجه إلى العمل فى البحر ثم عكف على كتابة رواياته البحرية . غير أن مؤلفاته لم تلق حقها من الذبوع والانتشار إلا بعد وفاته . وتأخر الاهتمام به إلى العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين . وحدث فى إنجلترا حيث ظهرت المجموعة الكاملة لمؤلفاته ، وتضمنت بعض الروايات البحرية التى كتبها ملفل ولم يقدر لها أن تنشر فى حياته ، وأهمها رواية بحرية قصيرة بعنوان « ببلى بد » يحمل اسم بطلها القبطان « ببلى » ، نشرت فى عام ١٩٢٤ وحققت نجاحاً وانتشاراً فائقين .

قضى هرمان ملفل عدة سنوات فى تشرب موضوع روايته الكبير « موى ديك » وإثرائها بالجو والمعلومات تمهيداً لكتابتها . وتشكل استعدادات ملفل لكتابة رواية « موى ديك » قصة فذة فى حد ذاتها ، منذ عمل بحاراً وصياداً للحيتان عقب أزمة مالية منيت بها أسرته الثرية واضطرته للتقلب فى مهن شتى كاتباً فى محل تجارى وعاملاً زراعياً حتى ركب البحر فى سن

(٨) ويليس ويجز ، الأدب الأمريكى ، ترجمة الدكتور نظمى لوقا ، ص ٨٩ .